

PROVISIONAL

S/PV.2945
8 October 1990

ARABIC

مجلس الأمن



OCT 9 1990

UN/SA COLLECTION

محضر صحفي مؤقت للجلسة الخامسة والأربعين بعد الالفين والتسمائة

المعقودة بالمقر ، في نيويورك ،

يوم الجمعة ، ٥ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٠ ، الساعة ١٥/٣٠

المملكة المتحدة لبريطانيا
العظمى وأيرلندا الشمالية

الرئيس : السير ديفيد هاناي

الأعضاء :

السيد فورونتسوف	اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية
السيد تاديسي	اثيوبيا
السيد مونتيانو	رومانيا
السيد بفيني اديتو نزنغيا	زائير
السيد لي داويو	الصين
السيد بـلان	فرنسا
السيد تورنود	فنلندا
السيد فورتية	كندا
السيد الاركون دي كيسادا	كوبا
السيد انيت	كوت ديفوار
السيد بنيالوسا	كولومبيا
السيد رجالي	ماليزيا
السيد بيكرينغ	الولايات المتحدة الامريكية
السيد الاشطل	اليمن

يتضمن هذا المحضر النصوص الاصلية للكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الاخرى . وسيطبع النص النهائي للمحضر ضمن سلسلة الوثائق الرسمية لمجلس الأمن .

أما التمحيدات فينبغي ألا تتناول غير النصوص الاصلية للكلمات . وينبغي إرسالها موقعة من أحد أعضاء الوفد المعني خلال اسبوع الى رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بإدارة شؤون المؤتمرات : Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services, room DC2-0750, 2 United Nations Plaza ، مع الحرص على إدخالها على نسخة واحدة من المحضر نفسه .

افتتحت الجلسة الساعة ١٦/٣٠ .

التعبير عن الشكر للرئيس السابق

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : بما أن هذه هي الجلسة الاولى

لمجلس الامن لشهر تشرين الاول/اكتوبر ، أود أن أعتنم هذه الفرصة لأشيد بالنيابة عن المجلس وبالأصالة عن نفسي ، بسعادة السفير يولي فورونتسوف ، الممثل الدائم لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية لدى الأمم المتحدة ، على عمله الممتاز للغاية خلال شهر أيلول/سبتمبر ١٩٩٠ ، حيث مر بوقت ربما كان حافلا بالعمل أكثر مما كان هو نفسه يتمنى ، ولكنه بالتأكيد اضطلع بأعمال المجلس بأكبر قدر من التميز ، وبلغ مستوى سجد خلفاؤه في هذا المكان معوبة في مضاهاته .

إقرار جدول الاعمال

أقر جدول الاعمال .

الحالة في الاراضي العربية المحتلة

رسالة مؤرخة في ٢٦ ايلول/سبتمبر ١٩٩٠ وموجهة الى رئيس مجلس الامن من الممثل الدائم لليمن لدى الامم المتحدة (S/21830)

الرئيس : أود أن أحيط أعضاء المجلس علما بأنني تلقيت رسالتين من

ممثلي اسرائيل والجمهورية العربية الليبية ، يرجوان فيهما دعوتهما الى المشاركة في مناقشة البند المدرج على جدول أعمال المجلس . ووفقا لما جرت عليه الممارسة اقترح ، بموافقة المجلس ، دعوة هذين الممثلين للمشاركة في المناقشة دون أن يكون لهما حق التصويت وفقا للأحكام ذات الصلة من الميثاق وللمادة ٣٧ من النظام الداخلي المؤقت للمجلس .

نظرا لعدم وجود اعتراض فقد تقرر ذلك .

بناء على دعوة الرئيس شغل السيد بين (اسرائيل) والسيد التريكي (الجمهورية

العربية الليبية) المقعدين المخصصين لهما الى جانب قاعة المجلس .

الرئيس : أود أن أحيط أعضاء المجلس علماً بأنني تلقيت رسالة مؤرخة في ٥ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٠ من المراقب الدائم لفلسطين لدى الأمم المتحدة ، وقد صدرت بوصفها الوثيقة S/21844 ، ونصها كالتالي :

"أتشرف بأن أطلب ، وفقاً للممارسة السابقة ، أن يدعو مجلس الأمن سعادة السيد فاروق قدومي ، وزير الشؤون الخارجية لدولة فلسطين ورئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية ، إلى الاشتراك في المناقشة الحالية في مجلس الأمن بشأن "الحالة في الأراضي العربية المحتلة" .

وهذا الطلب غير مقدم بموجب المادة ٣٧ أو المادة ٣٩ من النظام الداخلي المؤقت لمجلس الأمن ، ولكن إذا وافق المجلس عليه ، فإنه سيدعو رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية للمشاركة ، ليس بموجب المادة ٣٧ أو ٣٩ ولكن بنفس الحقوق الممنوحة عند المشاركة بموجب المادة ٣٧ .

هل يرغب أي عضو من أعضاء المجلس في التكلم حول هذا الطلب .

السيد بيكيرينغ (الولايات المتحدة الأمريكية) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : السيد الرئيس ، لما كانت هذه هي الفرصة الأولى لي هذا الشهر لأخاطب المجلس في جلسة رسمية ، اسمحوا لي بأن أهنيكم بمناسبة توليكم الرئاسة . وأود أن أؤكد لكم إن وفد بلادي سيبدل كل ما يستطيع لمساعدتكم في دفع أعمال المجلس الثقيلة إلى الأمام .

وأود أن أشني على رئيس المجلس في الشهر الماضي السفير يولي فورونتسوف ممثل الاتحاد السوفياتي وأحييه على الطريقة المثلث التي عمل بها في الظروف غير العادية التي واجهها المجلس في الشهر الماضي ، وأن أشكره بشكل خاص على رئاسة وزير خارجيته للاجتماع الوزاري الخاص للمجلس الذي عقد في الأسبوع الماضي .

ستطلب الولايات المتحدة ، كما تفعل عادة عند النظر في هذه المسألة ، التصويت على الاقتراح المطروح على مجلس الأمن ، وستصوت الولايات المتحدة ضده لسببين : أولاً ، نعتقد أن المجلس لم يتلق طلباً مستوفياً للشروط اللازمة للتكلم ،

ثانيا ، ترى الولايات المتحدة أنه لا ينبغي منح المراقب الدائم لمنظمة التحرير الفلسطينية الإذن بالكلام إلا إذا كان الطلب متمشيا مع المادة ٣٩ من النظام الداخلي للمجلس . ونرى أنه ليس من المستنـبـ ولا من الحكمة أن يخرج المجلس على ممارسته فيخل بالقواعد التي وضعها .

ولنسأل أنفسنا ، نحن أعضاء المجلس ، السؤال التالي : هل اصدار قرار بالخروج على قواعد عملنا والإخلال باجراءاتنا يعزز قدرة المجلس على القيام بدور بناء في عملية السلام في الشرق الأوسط أم ينتقص منها ؟ يعتقد وفدي اعتقادا راسخا أن هذا القرار ينتقص من قدرة المجلس على القيام بهذا الدور .

ويعلم جميع أعضاء المجلس إن العرف جرى على أن المراقبين لهم الحق في التكلم في المجلس لا بناء على طلبهم ، وإنما بناء على طلب تقدمه دولة عضو بالنيابة عن المراقب . ولا ترى حكومة بلادي أي مبرر للخروج على الممارسة المتبعة . فضلا عن ذلك لا يوجد في القرارات التي اتخذتها الجمعية العامة مؤخرا ما يبرر تغيير ممارسات مجلس الأمن .

ومن البديهي أن قرارات الجمعية العامة ليست الزامية لمجلس الأمن . فقرار الجمعية العامة ١٧٧/٤٣ الذي استهدف تغيير مركز بعثة منظمة التحرير الفلسطينية ، فعل ذلك .

"دون المساس بمركز المراقب لمنظمة التحرير الفلسطينية ووظائفها في منظومة الأمم المتحدة وفقا للقرارات والممارسات ذات الصلة" .

ذلك القرار لا يشكل اعترافاً بآية دولة باسم فلسطين . والولايات المتحدة ، شأنها شأن العديد غيرها من أعضاء الأمم المتحدة ، لا تعترف بهذه الدولة . وقد اتخذت الولايات المتحدة على الدوام موقفاً مفاده أنه ، وفقاً للنظام الداخلي المؤقت لمجلس الأمن ، فإن الأساس القانوني الوحيد الذي يعطي المجلس بموجبه حق الاستماع للمتكلمين باسم كيانات غير حكومية هو المادة ٣٩ . وطوال أربعة عقود أيدت الولايات المتحدة التفسير المرن للمادة ٣٩ ، وما كانت لتعترض لو كانت هذه المسألة قد أثيرت على النحو السليم بموجب تلك المادة . إلا أننا نعترض على الخروج الاستثنائي الخاص على الإجراءات الأصولية . وبالتالي ، فإن الولايات المتحدة تعارض منح منظمة التحرير الفلسطينية نفس حقوق المشاركة في إجراءات المجلس ، كما لو كانت تلك المنظمة تمثل دولة عضواً في الأمم المتحدة .

إننا نؤمن بالاستماع إلى جميع وجهات النظر ، لكن هذا لا يعني أن نخرق قواعد عملنا . وبمفغة خاصة ، لا توافق الولايات المتحدة على ما درج عليه مجلس الأمن مؤخراً من اتباع ممارسة تبدو وكأنها محاولة انتقائية لتعزيز هيبة ومركز من يرغبون في التكلم في المجلس ، عن طريق الخروج على قواعد النظام الداخلي . ونحن نرى أن هذه الممارسة الاستثنائية ليس لها أساس قانوني ، وأنها تشكل إساءة استعمال لهذه القواعد .

لكل تلك الأسباب تطلب الولايات المتحدة طرح شروط الدعوة المقترحة للتصويت . وبالطبع ستصوّت الولايات المتحدة ضد الاقتراح .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر ممثل الولايات المتحدة

على العبارات الرقيقة التي وجهها إليّ .

إن لم يكن هناك عضو آخر من أعضاء المجلس يرغب في الكلام في هذه المرحلة ، سأعتبر أن المجلس مستعد للتصويت على طلب فلسطين .

تقرر ذلك .

أجري تصويت برفع الأيدي .

المؤيدون : اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية ، اثيوبيا ، رومانيا ، زائير ، الصين ، فنلندا ، كوبا ، كوت ديفوار ، كولومبيا ، ماليزيا ، اليمن .

المعارضون : الولايات المتحدة الأمريكية .

الممتنعون : فرنسا ، كندا ، المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلندا الشمالية .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : نتيجة التصويت كما يلي : ١١

صوتا مؤيدا مقابل صوت واحد ، مع امتناع ٣ أعضاء عن التصويت . وبذلك يكون الطلب موافقا عليه .

بدعوة من الرئيس شغل السيد القدومي (فلسطين) مقعدا على طاولة المجلس .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أود أن أبلغ المجلس بأنني

تلقيت رسالة مؤرخة في ٥ تشرين الاول/اكتوبر ١٩٩٠ من رئيس اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف هذا نصها :

"بمفتي رئيسة اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير

القابلة للتصرف ، يشرفني أن أطلب توجيه دعوة الى وفد اللجنة للاشتراك في

المناقشة المقبلة بشأن الحالة في الاراضي العربية المحتلة ، وذلك وفقا

للمادة ٣٩ من النظام الداخلي المؤقت لمجلس الامن" .

في مناسبات سابقة وجه مجلس الامن دعوات الى ممثلي هيئات أخرى في الامم

المتحدة ، وذلك فيما يتعلق بالنظر في مسائل مدرجة على جدول أعماله . ووفقا

للمارسات السابقة في هذا الشأن ، أقترح أن يوجه المجلس دعوة ، بموجب المادة ٣٩

من نظامه الداخلي المؤقت ، الى وفد اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني

لحقوقه غير القابلة للتصرف .

لعدم وجود اعتراض تقرر ذلك .

يبدأ مجلس الامن الآن نظره في البند المدرج على جدول أعماله .

يجتمع المجلس اليوم استجابة لطلب وارد في رسالة مؤرخة في ٢٦ أيلول/سبتمبر ١٩٩٠ وموجهة الى رئيس مجلس الأمن من الممثل الدائم لليمن لدى الأمم المتحدة ، الوثيقة S/21830 .

وأود أن أوجه انتباه أعضاء مجلس الأمن الى الوثائق التالية : S/21802 ، رسالة مؤرخة في ١٩ أيلول/سبتمبر ١٩٩٠ وموجهة الى الأمين العام من رئيسة اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف ، S/21809 ، رسالة مؤرخة في ٢١ أيلول/سبتمبر ١٩٩٠ وموجهة الى الأمين العام من المراقب الدائم عن فلسطين لدى الأمم المتحدة ، S/21813 ، رسالة مؤرخة في ٢٤ أيلول/سبتمبر ١٩٩٠ وموجهة الى الأمين العام من المراقب الدائم عن فلسطين لدى الأمم المتحدة .

المتكلم الأول ممثل فلسطين ، وأعطيه الكلمة الآن .

السيد القدومي (فلسطين) : سيدي الرئيس ، في بداية كلمتي ، أود أن أتقدم إليكم وإلى أعضاء المجلس الموقرين ، بشكرنا على دعوتكم لنا للمشاركة في مداولاتكم التي تبدأ اليوم لمناقشة الوضع المتردي في الأراضي الفلسطينية المحتلة . كما أتوجه إليكم بالتهنئة على رئاستكم للمجلس في هذا الشهر . ونحن على ثقة تامة بأن خبرتكم ودرايتكم ستمكنان المجلس من معالجة القضايا التي تواجهه بنجاح وحكمة . كما أود أن أعبر عن تقديرنا للسيد الأمين العام ولجهوده المخلصة من أجل توفير الشروط لضمان السلم والأمن الدوليين .

أود أيضا أن أشكر سلفكم الممثل الدائم للاتحاد السوفياتي الصديق على الإدارة الحكيمة لأعمال هذا المجلس في الشهر المنصرم .

نبحث اليوم قضية فلسطين التي عاصرت الأمم المتحدة منذ نشوئها . وقد صدرت عن هذه الهيئة الدولية مئات القرارات ، كان أولها تقسيم فلسطين عام ١٩٤٧ ، قبل أن ينتهي الانتداب البريطاني عليها عام ١٩٤٨ . ولم تصوّت بريطانيا العظمى لصالح هذا القرار .

منذ ذلك التاريخ ، قبل إثنين وأربعين عاما ، بدأت رحلة العذاب والتشرد للشعب الفلسطيني . وكان شعبنا يرى الوافدين من الغرباء ينهبون أرضه ويستوطنون

فيها ، وكانوا لا يمثلون في نهاية عهد الانتداب البريطاني أكثر من ٣٠ في المائة من السكان . وذلك بغض الهجرة اليهودية المنظمة الى فلسطين أيام الحرب العالمية الثانية . فلم يجد أولئك الوافدون غير فلسطين يآوون إليها لينجوا من المجازر والعذاب كما قيل .

التزمت الأمم المتحدة بتنفيذ قرارات التقسيم لتقييم دولة واحدة فقط هي إسرائيل . أما الدولة الفلسطينية العربية فلم تقم بل بدأت تنحدر إلى مشكلة اجتماعية ترعاها وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى ، ثم برزت كقضية سياسية في الأمم المتحدة بعد قيام الثورة الفلسطينية منذ خمس وعشرين سنة . وهذا يعني أن هذه القضية الفلسطينية تملك عناصر الوجود الحي ولن تقوى محاولات الطمس أن تخفيها أو تغير من جوهرها السياسي ، بل على العكس من ذلك ، فإننا نلاحظ بموضوعية ونتيجة تحليل علمي للتطور الاجتماعي والسياسي في منطقة الشرق الأوسط أن عناصر الفعل والتطور التي تختزنها القضية الفلسطينية تمتد بأثرها أبعد بكثير من حيزها الجغرافي . وبكلمة أوضح أقول إن القضية الفلسطينية تملك كل عناصر القوة العربية في الإطار القومي وعناصر القوة الروحية في إطارها الديني الإسلامي والمسيحي . كما أنها تستند في عدالتها إلى إجماع دولي .

من هذه المقدمة يتضح لنا أن أزمة الشرق الأوسط بكل نزاعاتها وحروبها المحلية تنشأ في الأصل من الاحباط والفشل في معالجة القضية الفلسطينية ، "الأم" . وما نشهده اليوم من عدم استقرار وتوتر مستمر وأزمات مشتعلة في الخليج ولبنان هو برهان ساطع على حقيقة ما نقول . فإن شئنا أن نعالج المشاكل الناشئة انطلاقاً من التوجه الدولي نحو الوفاق والرغبة في حل النزاعات الإقليمية بطرق سلمية فإننا ملزمون ، بحكم المنطق ، أن نتناول "قضية فلسطين" بالمعالجة المحيية .

إن تجاهل هذه القضية الأم سيعكر باستمرار صفو الأمن والسلام في منطقة الشرق الأوسط ، وستسود العالم على الدوام حالة من القلق العميق وعدم الاستقرار ستقود في النهاية المنطقة بأكملها إلى حرب مدمرة ، كما نشهد ملامحها الآن في منطقة الخليج . لنفكر طويلاً ، على مهل في أمر هذه المنطقة الملتهبة التي تختزن ٦٠ في المائة من احتياطي العالم من المادة الاستراتيجية المشتعلة "النفط" . ولنتنبأول بحكمة بعيداً عن منطق "عجرفة القوة" دراسة الأزمة لعنا نجد الحل الذي يُرضي البشرية ويريح ضميرها المضطرب .

يجب أن لا تخدع أحد أوهام النصر بعد هذه الحملة الدولية الواسعة من الاستقطاب فننزلق إلى خوض حرب مدمرة تلحق بالبشرية الدمار الشامل .

أؤكد لكم من خلال التجربة أننا إن لم نتناول "قضية فلسطين" بالمعالجة بشكل جدي ومسؤول فلن نصل أبداً إلى حل يعيد الأمن والاستقرار لمنطقة الشرق الأوسط التي شهدت حروباً عديدة خلال الأعوام الماضية .

نلاحظ كلما تصاعد التوتر في فلسطين المحتلة وتفاقمت حالة الاستقرار فيها صُغِبَ البحث عن حلول ناجعة للمشاكل الأخرى . وهذا يفرض بالضرورة العمل الجاد لمعالجة القضية الفلسطينية .

إسرائيل تحتل الأرض الفلسطينية وتمارس منذ عشرات السنوات أبشع أنواع القمع والإرهاب ضد الشعب الفلسطيني . ويعجز مجلس الأمن عن حماية هذا الشعب وضمان حقوقه الوطنية في الاستقلال والسيادة بسبب تعنت إسرائيل وتحديدها للإرادة الدولية ولغطاء الغيتو الأمريكي الذي يحول دون ردع إسرائيل أو فرض العقوبات عليها .

المذابح مستمرة ضد الشعب الفلسطيني ففي العشرين من شهر أيار/مايو الماضي أضافت إسرائيل مذبحه "ريشون ليتسيون" أي عين قارة لسجلها الأسود . وقبل أيام سجل في هذا السجل مذبحه أخرى في مخيم البريج بغزة مستغلة انشغال الأمم المتحدة بأزمة الخليج .

يسود عالم اليوم جو من التفاؤل بنظام سياسي جديد يقوم على أساس احترام الشرعية الدولية وحقوق الشعوب في تقرير مصيرها واحترام حقوق الإنسان ، وإزالة الاحتلال والهيمنة الفاشمة .

ولذلك فإننا نأمل أن تدخل قضية فلسطين في إطار هذا المناخ الدولي الجديد ، وأن ينطبق عليها ما ينطبق على غيرها من القضايا الأخرى في العالم ، أسوة بما جرى في إفريقيا الجنوبية بانتصار الحرية في ناميبيا البطلة .

بكل تأكيد إن رحلة السلام في المنطقة لا يمكن أن تبدأ إلا من فلسطين ومن التزام الاعضاء في مجلس الامن بتنفيذ ما يتخذه المجلس الموقر من قرارات . وقد صدر عنه العديد من القرارات التي لم تحظ بالتنفيذ بسبب المعايير المزدوجة التي تعتمدها الولايات المتحدة الامريكية في موقفها من هذه القرارات .

لقد آن الاوان لان يتوحد المعيار في هذا المجلس فلا تعود هناك قرارات للاستهلاك اللفظي فحسب ، وأخرى للتنفيذ والانجاز . ومن هنا فاننا نطالب مجلسكم الموقر باخلاص بالعمل على تنفيذ قراراته السابقة المتعلقة بقضية فلسطين وأن يتخذ الاجراءات اللازمة لحماية شعبنا المهدد بالاندثار ، وأن يضع حدا نهائيا للاحتلال الاسرائيلي ولكل ممارساته التعسفية لتمكين شعبنا من ممارسة حقه المشروع في تقرير مصيره والعيش بحرية وسلام وكرامة في وطنه فلسطين .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر ممثل فلسطين على

الكلمات الرقيقة الي وجهها الي .

السيد الاشطل (اليمن) : اسمحوا لي في البداية أن أتقدم اليكم

بالتهنئة الخالصة لتوليكم رئاسة مجلس الامن لهذا الشهر . وإننا على ثقة تامة من أنكم بخبراتكم الواسعة ستقودون أعمال هذا المجلس نحو النجاح .

كما أود أن أتقدم بالشكر للطريقة المثلى التي قاد بها السيد بورنوشوف ، الممثل الدائم للاتحاد السوفياتي ، أعمال مجلس الامن في الشهر الماضي التي كُلت أخيرا باجتماع المجلس على مستوى وزراء الخارجية .

لقد تقدم وفد اليمن بطلب اجتماع مجلس الامن لمعالجة التطورات الاخيرة في غزة ، ولقد بينت الرسالة المقدمة من المراقب الدائم لفلسطين لدى الأمم المتحدة تفاصيل تلك التطورات التي من بينها اصابة ١٨٠ فلسطينيا واحتجاز ٢٠٠ آخرين تتراوح أعمارهم بين ١٢ و ٤٥ سنة وكذلك نسف ٥٠ منزلا وطرد ما يزيد عن نصف الفلسطينيين من سكان مخيم البريج للاجئين من منازلهم .

إن هذه الاحداث ليست منغلقة عن مسلسل الممارسات الاسرائيلية المعروفة ، إلا أن أهم ما يدور في الاراضي العربية المحتلة في الوقت الحاضر هو استمرار الاحتلال الاسرائيلي بالرغم من قرار مجلس الامن الذي طالب بانسحاب القوات الاسرائيلية واستمرار السيطرة الاسرائيلية على الاراضي العربية المحتلة ، بما في ذلك ضمها للقدس وكذلك الجولان ، وأخيرا استمرار اسرائيل في اتباع سياسة التهجير التي ولاشك ستؤدي في القريب العاجل الى مواجهة كبرى .

قد يستغرب البعض الدعوة الى هذا الاجتماع في مثل هذا الوقت . فالحديث بالقياس بما يدور في الوقت الحاضر من أزمة كبيرة في منطقة الخليج قد لا يبدو مهما وقد يرى البعض أن الانظار كلها يجب أن تتجه فقط صوب حل تلك الازمة المؤسفة . ولكننا نقول إنه نتيجة لمثل هذه الازمة المتجددة التي تعصف بالمنطقة ، فاننا مطالبون باظهار مصداقية مجلس الامن في تعامله مع كل قراراته .

ولكننا بشكل مباشر نود في هذه المناسبة اخراج قضية فلسطين الى الضوء بعد محاولات كثيرة لطمسها أو اهمالها . ومن أجل ذلك ، فقد طلبنا عقد هذا الاجتماع ومن أجل ذلك سنتقدم في وقت لاحق بمشروع قرار يتناول هذه الممارسات الاخيرة ، وبشكل مباشر يطالب اسرائيل بالالتزام باتفاقية جنيف ويدعو الامين العام الى القيام بجهد لحماية الفلسطينيين .

إن مثل هذا الحدث الذي قد يبدو بسيطا في حقيقة الامر بمثابة امتحان لمجلس الامن . فهل يستطيع مجلس الامن أن يتابع بنفس النشاط وبنفس الحماس وبنفس الالتزام العمل على تنفيذ قراراته ؟ إن الشعوب العربية بكاملها التي لاشك تعيش حالة من الازمة نتيجة أزمة الخليج تنظر الى مثل هذا الاجتماع بكثير من التساؤل ربما والاستفسار ذلك لأن مجلس الامن ولسنتين طويلة تفاض لسبب أو لآخر عن ايجاد حل لقضية فلسطين والصراع العربي الاسرائيلي . ومن هنا فان هذا الاجتماع ، وإن كان سيعالج قضية محددة ، يضع أمام مجلس الامن السؤال الاكبر وهو كيف سيتصرف المجلس إزاء الصراع العربي الاسرائيلي ؟

إننا نعتقد أنه في غضون أسابيع قليلة أو ربما أشهر قليلة سيتوجب على هذا المجلس الوقوف أمام تنفيذ القرار ٢٤٢ (١٩٦٧) والنظر بجدية في عملية عقد مؤتمر السلم الدولي والعمل على فرض كل أشكال العقوبات إذا كان لابد من ذلك من أجل تنفيذ ذلك القرار .

إن مصداقية المجلس في الميزان . فيما أن يتصرف المجلس بشكل متماسك وثابت إزاء كل القضايا وإلا فإننا وبحق سنعتقد وسنقول بأن هناك ازدواجية وأن القضايا لا تقاس بشكل موحد .

إننا نأمل ، مع هذا الوضع المتجدد للمجلس ، بالألا يقف متفرجا على ما يدور في
الأراضي العربية المحتلة . وقد يكفي أن أربعة عقود من الزمن قد مرت لحل مشكلة
عصبة .

وأكثر من ذلك ، فإنني يمكن أن أقول إن العلاقات الدولية الجديدة والمنماخ
الدولي الجديد الذي يرتبط الى حد كبير بحل أزمة الخليج ترتبط أيضا بحل قضية
فلسطين .

الرئيسي (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر ممثل اليمن على الكلمات

الرقيقة التي وجهها إليّ .

حان الوقت تقريبا الذي وافقت ، قبل اجتماع المجلس ، أن نعلق الجلسة فيه
لفترة وجيزة . وسأعطي الكلمة للمتكلم التالي على قائمتي ، ممثل اسرائيل ، عند
استئناف الجلسة في الساعة ١٨/٠٠ .

علقت الجلسة الساعة ١٧/١٠ واستؤنفت الساعة ١٨/٢٥ .

علقت الجلسة الساعة ١٧/١٠ واستؤنفت الساعة ١٨/٢٥

الرئيس : (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : المتكلم التالي ممثل

اسرائيل . أدعوه الى شغل مكان على طاولة المجلس والإدلاء ببيانه .

السيد بين (اسرائيل) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : يسعدني شخصيا

أن أتشرف بتهنئتك ، سيدي ، بمناسبة تقلدكم رئاسة مجلس الأمن عن شهر تشرين الاول/ اكتوبر . ولا يراودني شك في أن ثروتكم من الخبرة الدبلوماسية ستكون ذات أهمية بالغة خلال الايام والاسباع القادمة . كما أود أن أهنئ السفير يولي فورونتسوف على الاسلوب الرائع الذي أدار به شؤون مجلس الأمن خلال الشهر الماضي .

ولا يسعنا إلا أن نشيد بما تحلى به مجلس الأمن خلال الشهرين الماضيين من عزم راسخ وعمل حاسم وحنكة سياسية في الكفاح ضد العدوان العراقي . لقد حقق مجلس الأمن وحدة لم يسبق لها مثيل مكنته من أن يصبح حامل اللواء في الحملة الدولية للتصدي للمعتدي .

هذه الاستجابة الموحدة لم تكن ، مع ذلك ، إجماعية . فعضوان مخالفان كانا الاستثناء . وكانا ، في معظم الاحيان ، مفسدين لأعمال المجلس . وأحدهما طلب عقد جلسة اليوم بناء على رغبة منظمة التحرير الفلسطينية . وللمنظمة دوافع عديدة لعقد هذا الاجتماع الطارئ لمجلس الأمن . وليس من بينها ما تبرره المعايير الموضوعية .

حسب التقاليد يتم الحصول على الشعبية في الشرق الاوسط ، ولو للحظات ، عن طريق الدواء السحري - دواء التعبئة المناهضة لاسرائيل . وللمنظمة باع طويل في جذب الاهتمام اليها إما بارتكاب أعمال ارهاب على نطاق واسع تخطف عناوين الصحف أو بالعروض المسرحية في مجلس الأمن . إن المنظمة ، وقد كانت موضع تحريم من دول عربية عديدة ، تندفع كاظمة غيظها . ودافعها الاول في اندفاعها المحموم الى مجلس الأمن هو تحويل الانظار عن تواطئها المكشوف مع عدوان صدام حسين .

والبحث عن الدافع الثاني ليس متعبا . فهو مسألة تقليد أيضا . فعقد مجلس

الأمن توطئة لمداولات الجمعية العامة بشأن الشرق الاوسط في شهر تشرين الثاني/نوفمبر

من الطقوس الراسخة لمنظمة التحرير الفلسطينية . ففي شهر تشرين الاول/اكتوبر وأوائل تشرين الثاني/نوفمبر من كل عام دون استثناء ، تحاول المنظمة ومؤيدوها البحث عن عذر واه أو آخر للمسارعة الى مجلس الأمن ، هذه الحركات المسرحية والعواطف الزائفة يظهرونها بدقة الساعة ، تمهيدا لرفع الستارة قبل ظهور المنظمة ، وفرصة لإعداد الرأي العام لمشهدا التالي .

إننا جميعا نعلم تمام العلم أين يجري الصراع الحقيقي . إن التمويه الذي يقوم به أمامنا اتباع صدام حسين واضح كل الوضوح وأبعد من أن يؤخذ مأخذ الجد .

إن التمويه الكبير مرادف للكذبة الكبيرة . هذا هو الدافع الثالث لجلسة اليوم . والقول إن صدام حسين وياسر عرفات يريدان التخفيف من تلك الحالة الحرجة التي كلفتها غالبا ، من حيث منجزاتها في ميدان العلاقات العامة يعتبر من قبيل الإقصار في القول . فهما يفضلان العودة الى عاداتهما الرتيبة في اتهام اسرائيل بأنها وصمة العار وسبب كل المتاعب في الشرق الاوسط . ومهما بلغت جهودهما المحمومة ، فإن اسرائيل ، شأنها شأن الجو الحار في مدينة الكويت ، ليس لها يد في الاضطراب المحتدم في الخليج ، وذلك على الرغم من كونها الهدف المفضل للتهديدات العراقية بالتدمير الشامل .

والأدهى من ذلك محاولة المنظمة بذر بذور الفرقة والتفسخ بين صفوف الائتلاف الدولي في مواجهة العدوان العراقي . ويتجلى هذا النيش المستديم ، بحشا عن شغرات في الحصن المنيع المقام ضد صدام حسين ، في أصعدة عديدة من بينها عقد مجلس الأمن اليوم . وقد عبّر عن هذه النقطة بصراحة قاسية أحد كبار المسؤولين في وزارة الخارجية الفرنسية حيث قال :

"... ليس المرء بحاجة الى أن يكون عبقريا حتى يعرف قصدهما ، ألا وهو تصديق الجبهة القوية التي تواجههما" . (صحيفة "نيويورك تايمز" ، عدد

٢ تشرين الاول/اكتوبر ١٩٩٠ ، ص ١٣ الف)

وأفضل سبيل لتمديد هذا الائتلاف الدولي هو الاتيان باسرائيل الى
الصدارة ، وبالتالي زرع البلبلة في صفوف الجبهة المتينة المعارضة للعراق
ووقفها عند حدها .

إن الأشهر السابقة من صيف عام ١٩٩٠ قد أثبتت دون مبالغة هلاك منظمة التحرير الفلسطينية . ولئن رد العالم بصدمة على هجوم صدام حسين غير المستفز على الكويت ، فإنه رد باشمئزاز على عناقه المتطاوّل لياسر عرفات بعد ذلك بأربعة أيام . ومن الجدير بالذكر أن أبغض شيء إلى نفس الصحافة العربية هذه الأيام فضلا عن صدام حسين هو ياسر عرفات . إن الاسراف في العناق والتقبيل قد أشار حفيظة العديد من المعلقين في الدول العربية ، وأشار قذافي منظمة التحرير الفلسطينية بوابل من العبارات القاسية . وللتدليل على ذلك أقتبس ما يلي :

"بوجه ييخر بالفرجة وبعينين متشوقتين ... حك عرفات وجهه على منكبي صدام حسين كما لو كان يتبرك من الله عز وجل أو من بطل عظيم ... فقصد راق هذا لصدام حسين وبدأ يربت ... على ظهر (عرفات) ... كما لو كان عطوفا على ولد صغير متلف على قطعة من الشوكلاته" .

ويختتم الناقد عموده بالكلمات التالية :

"نبتهل الى الله أن يخلص هذه الامة من أبطالها" .

وقد وجهت إحدى الصحف الصادرة في الامارات العربية المتحدة الكلمات التالية الى عرفات :

"هناك نحو ٤٠٠ ٠٠٠ فلسطيني في الكويت ، حاولت من خلال موقفك من احتلال الكويت تحريضهم ... وايقاظ الفتنة النائمة . لعنة الله على من يحرك الفتنة" .

أما صحيفة "الخليج" الصادرة في أبو ظبي فقد قالت ما يلي :

"إن موقف منظمة التحرير الفلسطينية من أزمة الخليج مخزن وشائن ..." .

واتهمت الصحيفة أيضا منظمة التحرير الفلسطينية بارهاب

"أي شخص يحاول أن يعترض على سياستها (أو) ينتقد ممارساتها" .

وكتب كاتب آخر ما يلي :

"لقد كان عرفات ... أول من طار الى بغداد ليعانق صدام حسين" .

والكاتب يتساءل عما دعا الى ابتهاج عرفات :

"هل كان غزو الكويت يمثل خطوة أولى نحو تمهيد الطريق أما غزو

اسرائيل ، وحرق نصف الشعب الاسرائيلي والقاء البقية في البحر ؟" .

إن ما أشار هذا السؤال هو تأييد منظمة التحرير الفلسطينية الفوري لعدوان

صدام حسين . وتوجد حاليا رسالة مشهورة أبرقتها القيادة القومية الموحدة لمنظمة

التحرير الفلسطينية الى صدام حسين في ٢ آب/أغسطس في أعقاب غزو الكويت جاء فيها

ما يلي :

"تقدم ببركة الله يا قائدنا ، نحن نسور الثورة الفلسطينية ، نقف

وراء القائد صدام حسين ونضع أنفسنا تحت تصرفه . فليبارك الله خطاكم أيها

القائد الملهم صدام ، فقد خطوتم الخطوة الاولى نحو تحرير فلسطين" .

إن الصيحة لم يتأخر قدومها ، إذ قالت صحيفة عربية في ٦ آب/أغسطس ما يلي :

"هذه أول مرة نسمع فيها أن الطريق الشائك نحو تحرير فلسطين يمر

عبر دولة عربية أخرى ، وأن هذا الطريق يشتمل على غزو يقوم به العرب

باستخدام أسلحة عربية والدوس على جثث عربية أخرى قبل الوصول الى اسرائيل" .

إن هذه الردود الحادة ناشئة عن الصدمة والدهشة اللتين عبر عنهما الكثير

من مؤيدي منظمة التحرير الفلسطينية السابقين في الدول العربية وفي أرجاء العالم .

غير أنه بالنسبة لاسرائيل لا شيء من هذا بعث على دهشتها . فالتهديد الخطير

الذي أطلقه صدام حسين في ١ نيسان/ابريل ١٩٩٠ بحرق نصف اسرائيل بالأسلحة الكيميائية

أخذ يرددته عرفات طيلة العام . إن عرفات إذ أطلق على معلمه الخاص لقب "الأمير" راح

يصدر النداءات المتزايدة باستخدام القذائف العراقية ضد اسرائيل .

وعندما كان يخاطب في تجمع عام في بغداد في ٢٩ آذار/مارس ١٩٩٠ ، وكان واقفا

بجانب صدام حسين ، أعلن عرفات أن القائدين سيدخلان القدس سوية منتصرين ، يمتطي

صدام حصانا أبيض لمحاربة اسرائيل بالحجارة والبنادق والموارخ العراقية البعيدة

المدى "العابد" . وقد أوردت ذلك النبأ وكالة الأسوشيتد برس في ٢٩ آذار/مارس ١٩٩٠ .

إذن لم يكن من المدهش لنا أن طالبت المظاهرات المؤيدة للعراق التي تلت غزو الكويت والحركيون التابعون لمنظمة التحرير الفلسطينية الحاكم العراقي بـ "خندق الصهاينة بالفاز" و "ضرب تل أبيب" ، أو برفع شعار "اضربها بالفاز يا صدام" .

ولم يكن من المدهش أن بغداد قد أصبحت منبع الارهاب الدولي وأنها تستضيف الآلاف من رجال منظمة "فتح" ابتداء من القوة ١٧ الى مجموعة وديع حداد بالإضافة الى المجموعات الاعتيادية لمنظمة التحرير الفلسطينية والحاشية القديمة لمنظمة التحرير الفلسطينية مثل أبو نضال وأبو العباس ، والجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ومنظمة ١٥ ايار وجبهة التحرير العربية وما الى ذلك .

ولم تدهشنا أيضا الكلمات التي تشدق بها قاتل اكيلى لورو ، الساعد الايمن لعرفات ، أبو العباس . فقد أعلن أبو العباس من بغداد ، وهو جالس في مكتبه المجدد أشائه في بغداد ومحاط بصور فوتوغرافية لقوارب السباق للقيام بمهمة ارتكاب قتل جماعي على شواطئ اسرائيل ، قائلا - استمعوا الى هذا - إن غزو الكويت كان معركة من أجل فلسطين .

لقد تأكد أبو العباس من أن رسالة تحدي منظمة التحرير الفلسطينية لقرارات مجلس الأمن قد سمعت عالية وواضحة . ففي مقابلة أجرتها معه محطة ايه بي سي نيوز قبل ثلاثة أيام أعلن أبو العباس ما يلي :

"إذا اعترضت الولايات المتحدة طائرات عراقية امتثالا للحصار الجوي سنعترض أيضا الطائرات الأمريكية . وإذا أسقطت الولايات المتحدة طائرة عراقية فسنسقط طائرة أمريكية" .

وحذر شخص انساني عظيم من منظمة التحرير الفلسطينية ألا وهو جورج حبش ، زعيم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين :

"إننا نضع أصبعنا على الزناد وسنحبه في اللحظة التي تهاجم فيها

بغداد أو أي جزء من الأراضي العراقية" .

ولم ينس أن يضيف أن "الكويت جزء من العراق" .

بالنسبة لاسرائيل لا شيء من هذا يبعث على الدهشة . إن التحول الجوهري فسي شخصية منظمة التحرير الفلسطينية كان ولا يزال مجرد خداع بصري .

أما بالنسبة للذين يمعنون النظر حقا في منطق أعمال منظمة التحرير الفلسطينية فان عرفات لديه تفسير لذلك . هذا ما قاله في ٤ أيلول/سبتمبر ١٩٩٠ :

"أين تقف اسرائيل في هذه المواجهة ؟ ... لا يمكننا إلا أن نكون فسي

خندق معاد للصهيونية وحلفائها الامبرياليين" .

إن منظمة التحرير الفلسطينية تريدنا أن ننسى كل هذا . فعرفات يريد من الصحافة العربية أن تكف عن ملاحظته ؛ ويريد من الدول العربية أن تكف عن عزل منظمة التحرير الفلسطينية ؛ ويود أن يخمد المشاعر المناهضة للفلسطينيين ، وهي مشاعر أشارها هو نفسه في جميع أرجاء المنطقة ؛ ويريد من الدول العربية أن توقف طرد المزيد من المسؤولين في منظمة التحرير الفلسطينية ؛ ويريد منها الاستمرار في تقديم بلايين الدولارات المتوقفة عنه الآن .

وذلك يفسر "التحول الكبير" . لهذه الاسباب نجد أنفسنا في مجلس الامن اليوم . ولكن هناك ما هو أكثر من ذلك . في شوارع صيدا في لبنان ما برح عرفات يكافح لإحكام سيطرته على مخيمات اللاجئين . في أعقاب مقتل المئات من السكان في عمليات قتال ضار مطلق العنان طالب الزعماء المحليون في صيدا علانية بطرد جميع الفلسطينيين . ويبدو كما لو أن الزمام قد أفلت .

ولكن لا يزال هناك المزيد . ففي الأراضي التي تديرها اسرائيل أطلق العنان للربح في المدن والبلدات والقرى . وفي السنتين الماضيتين قتلت فرق الموت التابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية ما يزيد على ٣٠٠ فلسطيني . وقتل آخرون في الصراع الذي يختلط فيه الحابل بالنابل والدائر بين فصائل منظمة فتح ومنظمة حماس ، وتقريبا كل مجموعة فلسطينية أخرى تتباهى بالاعضاء الحاملين للبطاقات . لماذا ؟ لان منظمة التحرير الفلسطينية تحب أن تكون كلمتها مسموعة .

وليس من قبيل المصادفة أن منظمة التحرير الفلسطينية قد هيّجت بغضاعة فكرة اجراء الانتخابات الديمقراطية بين الفلسطينيين ، وهي فكرة عومتها اسرائيل في مبادرتها السلمية .

ومنذ ذلك الوقت ، بدأ الفلسطينيون يختفون ليلا ، واختفوا الى الابد . زاد معدل القتل بشكل ملحوظ في الاشهر الاخيرة ، مما أشار غضب "حماس" - "الممثل الشرعي الوحيد" الاخر - التي تعلن على الملأ أن فتح التابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية أعلنت انتفاضة ضد الفلسطينيين في جميع فرقهم . ويبدو الامر بالتحديد كما لو أن هذا اليوم يوم نحس لعرفات .

إن العوامل التي ذكرتها تبرر عقد هذا الاجتماع لمجلس الأمن . ولما كان السبب الذي تقدمه منظمة التحرير الفلسطينية هو الحالة في الاراضي . فلنلق نظرة خاطفة على الحالة الحقيقية .

بينما العنف المهلك قد تزايد بواسطة منظمة التحرير الفلسطينية ، فان مظاهر أخرى للقلق قد نضمت منذ وقت طويل حيث حققت سياسة اسرائيل لضبط النفس خفضا كبيرا في مستوى العنف . إن خفض الوجود العسكري ، وسياسة تخفيف نقاط الاحتكاك مع السكان المحليين ، وقواعد الاشتباك الصارمة ، وانعدام الرغبة لدى السكان الفلسطينيين في اتباع ما تمليه منظمة التحرير الفلسطينية ، كلها عوامل خففت من حدة التوتر وأسهمت في تهيئة مناخ أكثر سلما . إن الحالة في الاراضي لم تتدهور . بل على العكس من ذلك ، إن الحالة أكثر سلما من أي وقت مضى منذ كانون الاول/ديسمبر ١٩٨٧ .

إن تدابير بناء الثقة التي تتبعها السلطات الاسرائيلية متعددة الوجوه ، بما في ذلك الافراج عن المئات من المحتجزين ، واعادة فتح جميع المدارس الابتدائية والثانوية ، بما في ذلك ١٦ كلية وثلاث جامعات ، والمساعدة على النهوض بالصادرات الزراعية من الاراضي وتوسيع نطاق النظام المصرفي وزيادة مشاريع الرعاية الاجتماعية . لقد سهلت اسرائيل اجراء انتخابات محلية في الاتحادات المهنية المحلية ، وتواصل سياسة عقد العديد من الاجتماعات بين وزير الدفاع الاسرائيلي والزعماء الفلسطينيين البارزين .

وفي الوقت الذي تطرد فيه دول الخليج الفلسطينيين بالالاف انتقاما من دور منظمة التحرير الفلسطينية في أزمة الخليج ، فان اسرائيل هي التي تسهل دخول الفلسطينيين الغاريين بينما تقدم المساعدة الى اللاجئين الكويتيين الذين انقطعت

عنهم أسباب العيش . ومن الغريب ، أن الفلسطينيين يندفعون الى الاراضي تحت الادارة ، فارين من نفس الرجل الذي مجدته منظمة التحرير الفلسطينية كمنقذ لهم .

إن الهدوء السائد في الضفة الغربية وقطاع غزة يراه ياسر عرفات تهديدا مباشرا لمنظمة التحرير الفلسطينية . ومنظمة التحرير الفلسطينية تعمل باهتمام شديد على بث روح جديدة في القلاقل المحتضرة بالاستفزاز والتحريض والاشارة لخلق مزيد من العنف وذلك فقط لتبقي على نفسها في بريق الشهرة وتعزز قبضتها المرتخية على جدول الاعمال الدولي . ولهذا السبب ، تصلي منظمة التحرير الفلسطينية من أجل سفك الدماء مثل المزارع الذي يصلي من أجل المطر ، بصرف النظر عن الغضب الذي يثيره هذا أو الثمن الذي يدفعه الناس مقابله .

لقد ارتكب حادث قتل يوم ٢٠ أيلول/سبتمبر ١٩٩٠ . طلب أمنون بو ميرانتز - شأنه شأن مئات الآلاف من المدنيين الاسرائيليين الآخرين - الى خدمة الاحتياط السنوية . وفي وقت وقوع الحادث الذي أدى الى وفاته نتيجة استخدام العنف ، كان يقود سيارته المدنية مرتديا ملابس مدنية ، وبدون أية علامة تدل على أنه كان جنديا بالاحتياط . واتجه خطأ الى مخيم البريج للاجئين ، في قطاع غزة . وكانت هذه غلطته القاتلة . هاجمته جماهير قاتلة . أحاط مئات الناس بالسيارة ، وأخذوا يقذفون الحجارة والكتل . وسكب على السيارة كيروسين وأشعلت فيها النيران . وظل الاحتفال بالقتل طوال عشر دقائق بينما ظل الجمع يراقبون أمنون بو ميرانتز وهو يحرق حيا .

لم يتقدم مقيم محلي واحد لمساعدته . وكان صوت الانسانية الوحيد هو صوت موظفة في "أونروا" حاولت حث الجماهير على انقاذ حياة الضحية . وبعيون دامعة سردت رواية شاهدة عيان التالية : "لم أستطع ايقافهم . هددوني قائلين 'إذا وقفت في طريقنا ستموتين مع اليهودي' " .

إن منظمة التحرير الفلسطينية لم تقدم الى المجلس - بطبيعة الحال - واقعة القتل الجديرة بالازدراء هذه . وهذا الحذف جزء من تقليد قديم يرجع تاريخه الى الستينيات والسبعينيات . وهو يرقى الى المستوى التالي : "نرجو ألا تركزوا على القتل ، ركزوا غضبكم - بدلا من ذلك - على الرد" .

إن الهجوم الوحشي في البريج يذكر المرء بالرواية الانجيلية عن سدوم وعمورة : "وقال الرب ، إذا وجدت في سدوم ٥٠ صالحا في المدينة ، فأنني سأعفو عن كل من فيها من أجلهم" . ولم يكن هناك صالح واحد في البريج .

إن اسرائيل لاتزال تتبع سياسة ضبط النفس الى أقصى حد في الاراضي تحت الادارة ، وذلك بالتحديد لضمان عدم تدهور الحالة . ونحن نعمل على تطوير مبادرة اسرائيل للسلام . ولهذا نبذل كل ما في طاقتنا لتهيئة مناخ موات لاجراء انتخابات ديمقراطية وتعايش . وبطبيعة الحال ، فان منظمة التحرير الفلسطينية ، تبذل كل ما في طاقتها لقتل هذه العملية .

وفي أعقاب ذلك القتل في البريج ، قررت قوات الدفاع الاسرائيلي الاسراع بتنفيذ خطط قائمة لتوسيع الطريق الذي وقع فيه الحادث . لقد كان المخيم لوقت طويل بؤرة توتر ، بينما كان الجزء من الطريق عند مدخل المخيم مسرحا لهجمات عديدة في الماضي . ووسعت بعض الأجزاء من الطريق لأسباب أمن واضحة لضمان عدم تكرار أعمال القتل هذه .

ولأن ذلك لم يكن اجراء عقابيا ، فان أصحاب المحال والمباني التي كان ينبغي هدمها سيتلقون تعويضات مالية كاملة . إن الملاك لم يشاركوا في القتل . لقد هدم ٣٦ محلا و٧ مبان سكنية . وادعاءات منظمة التحرير الفلسطينية بأن هناك ٢٠٠ منزل ممن المقرر هدمها منافية للعقل .

إننا لانزال نتبع سياسة ضبط نفس قصوى حتى في أعقاب حادث البريج . وادعاءات منظمة التحرير الفلسطينية بشأن فرض عقاب جماعي سيئة الطوية وليس لها أساس . لم تستخدم اجراءات عقابية جماعية . والارقام التي قدمتها منظمة التحرير الفلسطينية بشأن عدد المنازل التي جرى هدمها وعدد الافراد المسجونين هي من وحي خيالها .

إن الاجراءات العقابية اتخذت ضد شخصين شاركوا في القتل ، أغلق منزلاهما بالشمع الاحمر تنفيذا لحكم محكمة اسرائيل العليا . ولهما الحق في الطعن . وهناك ١٣ فردا اعترفوا باشتراكهم مع الفوغاء في عملية الاعدام وهم محتجزون .

وبينما تتلاعب منظمة التحرير الفلسطينية بالأرقام وتخادع فيها ، يسلط على رقابنا سيف دمقليس .

لقد هدد صدام حسين بتوجيه ضربة أولى ضد اسرائيل ، انتقاما من قرارات اتخذها مجلس الأمن . إن المجلس لا يجب أن يسمح لنفسه بأن تنطلي عليه الخدعة الكبرى التي تحوكمها منظمة التحرير .

إن اسرائيل لديها نقطة في مواجهة التهديد العراقي . ولأول مرة في التاريخ ، توزع الاقنعة الواقية من الغازات على سكان أمة بأسرها . وهي تقدم على مخاطرات كبيرة مراعاة لمصالح الإشتلاف الدولي المعارض لصدام حسين . إن سياسة اسرائيل الهادئة تتناقض تناقضا صارخا مع السياسة الاستفزازية التي تتبعها الآن منظمة التحرير الفلسطينية .

ومع ذلك ، فإن اسرائيل لا تقف وحدها . لقد عبأ العالم نفسه صفا واحدا للتمادي لصدام حسين . فالعراق هو الذي يقف وحده . في وقت قد تندلع فيه حرب مروعة في أية لحظة ، يُدفع المجلس الى تبديد وقته الثمين على ممارسات منظمة التحرير المسرحية . إن التهديد الخطير الذي يتعرض له السلم والأمن الدوليان ليس الحالة في البريج ، إنه صدام حسين وأسلحته - أسلحة التدمير الشامل .

إن الرسالة التي يجب أن ينقلها المجلس الى صدام حسين وإمّته يجب أن تكون مسموعة وواضحة : إن مجلس الأمن لن يصرفه شيء عن المهمة الحاسمة التي لا تزال في انتظاره

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر ممثل اسرائيل على

الكلمات الطيبة التي وجهها إليّ .

المتكلم التالي المدرج على قائمتي ، سعادة السيدة عبسه كلود دبالو ، رئيسة اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف ، التي وجه إليها مجلس الأمن دعوة بموجب المادة ٣٩ من النظام الداخلي المؤقت للمجلس . أدعوها الى شغل مقعد على طاولة المجلس والإدلاء ببيانها .

السيدة ديالو (السفغال) رئيسة اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : سيدي الرئيس ، يسرني غاية السرور أن أهنئكم على توليكم رئاسة مجلس الأمن عن شهر تشرين الأول/أكتوبر . وإننا لعلى يقين بأن مداوات المجلس ستكون ناجحة للغاية بفضل خبرتكم الواسعة ومهاراتكم الدبلوماسية العظيمة . واغتتم هذه الفرصة أيضا لاتقدم بتهانئنا الحارة الى سلفكم السفير يولي فورونتسوف ، ممثل اتحاد الجمهورية الاشتراكية السوفياتية ، على الطريقة المثلى التي أدار بها أعمال المجلس في شهر أيلول/سبتمبر .

أخيرا ، أود أن أشكر جميع أعضاء مجلس الأمن على السماح لي ، بوصفي رئيسة اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف ، بأن أشارك ، مرة أخرى ، في مناقشة هامة تتعلق بالحالة في الأراضي الفلسطينية المحتلة .

منذ بداية الانتفاضة ، أي منذ ثلاثة أعوام تقريبا ، قامت اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف ، أكثر من مرة ، بلغت انتباه مجلس الأمن الى التدهور المتزايد للحالة في الأراضي الفلسطينية التي تحتلها اسرائيل منذ عام ١٩٦٧ ، بما فيها القدس ، وأعربت عن قلقها البالغ إزاء لجوء السلطة القائمة بالاحتلال الى القوة المسلحة . وإلى أبشع أشكال القمع .

ووفقا لمعلومات نشرتها عدة منظمات لحقوق الانسان ، كشفت اسرائيل أعمال العنف والاضطهاد التي تمارسها ضد المدنيين الفلسطينيين ، بإكثارها من استخدام الغازات المسيلة للدموع ، وتعريض المحتجزين لعقوبات بدنية لا إنسانية .

وإزاء هذه الهجمات المتكررة التي ترتكبها القوات المسلحة الاسرائيلية ضد أولئك الاشخاص ، لم يكن من المتصور أن تكون لدى الحكومة الاسرائيلية الجرأة على التفاوض عن هذا العنف بل وتشجيعه . ولكنها ، وقد أعمتها الرغبة في سحق الانتفاضة ، قامت على العكس من ذلك ، بتخفيف القيود المفروضة على استخدام الاسلحة النارية ، وتفاضت عن كثير من أعمال العنف المرتكبة والمتحقق منها .

(السيدة دبالو ، رئيسة اللجنة
المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني
لحقوقه غير القابلة للتصرف)

هذا الموقف الذي يعجز عنه الوصف أدى الى موت ٨٥٦ فلسطينيا منذ بداية الانتفاضة حتى ٣١ آب/أغسطس ١٩٩٠ . ويقدر أن ١٥٠ ٩٩ فلسطينيا قد جرحوا . هذا علاوة على أن هناك تدهورا سريعا ومزعجا لحالة الاطفال . فالواقع أن الثمن كان فادحا ، إذ أن ٣١٧ طفلا تحت سن السادسة عشرة - أي ٢٥ في المائة من العدد الإجمالي - قتلوا أثناء الانتفاضة .

إن سلطات الاحتلال الاسرائيلية تواصل اللجوء الى فرض عقوبات جماعية وتدابير وحشية - مثل الإبعاد والاعتقالات الجماعية ، والاحتجاز ، والفارات على المنازل والقرى ، وحظر التجول المطول ، ومصادرة الممتلكات وتدمير النبت والمحاصيل .. الى آخره . إن هذا انتهاك صارخ وغير مقبول للمبادئ والاحكام ذات الصلة من القانون الدولي ، وعلى الأخص اتفاقية جنيف الرابعة الصادرة في ١٩٤٩ ، والمتعلقة بحماية المدنيين وقت الحرب .

أضيف الى ذلك أنه منذ بداية الانتفاضة ، وضع ٢٠٠ ١٠ فلسطيني رهن الاحتجاز الإداري دون توجيه تهم إليهم أو تقديمهم الى المحاكمة . ويقدر أن ٦٠ ٠٠٠ فلسطيني سجنوا أثناء الانتفاضة ، ناهيك عن العدد الكبير من حالات التعذيب وسوء المعاملة التي يتعرض لها المحتجزون السياسيون . هذا علاوة على أنه ، في الضفة الغربية وقطاع غزة ، فرض حظر التجول لمدة ٧ ٧٥٥ يوما على مئات الألوف من الفلسطينيين ، ودُمِر أو شُيِع ١ ٥٧٧ منزلا ومباني أخرى حتى تاريخ ٣١ آب/أغسطس ١٩٩٠ . وفي الاسبوع الماضي وحده ، دمر ما لا يقل عن ٤٩ منزلا ومتجراً في مخيم البريج بقطاع غزة . وأثناء الفترة ذاتها ، ارتكب المستوطنون الاسرائيليون عدداً متزايداً من الاعمال العنيفة وغير المشروعة ، جاءت في شكل هجمات ضد الافراد ، وغارات على القرى والاحياء الفلسطينية وعمليات تخريب ، والادى من ذلك ، انتهاك حرمة الاماكن الإسلامية المقدسة .

ومما ضاعف من هذا القمع العنيف ، انتهاك أبسط حقوق المجتمع الفلسطيني الاجتماعية والاقتصادية والثقافية . وفي هذا الصدد ، أشارت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) الى أن نظام التعليم الفلسطيني بأكمله قد شل تماماً بعد إغلاق مؤسسات التعليم منذ بداية الانتفاضة .

(السيدة دبالو ، رئيسة اللجنة
المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني
لحقوقه غير القابلة للتصرف)

وما من شك في أن بعض المؤسسات قد فتحت من جديد ، ولكن سلطات الاحتلال الاسرائيلية لا تزال ، كجزء من العقوبات الجماعية ، تعرقل قيامها بمهامها الى حد كبير ، بتنظيم العمليات العسكرية في المؤسسات التعليمية والإغارة على مبانيها وإطلاق النار على الطلاب والقيام بأعمال الاحتجاز والإغلاق العشوائي لهذه المؤسسات أو إغلاقها عقب حظر التجول وغير ذلك من الاعمال . ولقد ذكرت وكالة الامم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى (الأونروا) في هذا الصدد بأن التدخل الاسرائيلي قد منعها من توفير التعليم في ظروف مرضية لاطفال اللاجئين الفلسطينيين ، ومن الاستفادة الى أقصى حد من الاموال العامة المتوفرة لهذا الغرض .

ومنظمة الصحة العالمية بدورها قد أعلنت أن الحالة الصحية في الأراضي الفلسطينية المحتلة ، وخاصة في قطاع غزة ، لا تزال بائسة ، وانها تدهورت بإطراد منذ بداية الانتفاضة . والوصول الى الرعاية الطبية ومخزون المياه والطرق وغيرها من الخدمات الضرورية لا يزال عرضة للقيود مثل حظورات التجول المتكررة والمطولة التي تفرضها سلطات الاحتلال ، وبالنظر الى العدد الكبير من الناس الذين أصيبوا بجراح أثناء الانتفاضة ، فإن الخدمات الطبية ، التي لم تكن كافية على ما كانت عليه ، أصبحت عاجزة عن مواجهة الموقف بصورة كلية . كما قيل ان أولئك الجرحى غالباً ما يحرمون من الرعاية لساعات طويلة أثناء احتجازهم العشوائي في مرافق الشرطة أو الجيش . وهذه الحقائق يزداد من تفاقمها الفترات المتكررة التي تقوم بها القوات الاسرائيلية على المستوصفات حيث تسرع تلك القوات معاملة المرضى الموجودين هناك إساءة بالغه .

كما أن منظمة العمل الدولية أكدت أنه لم يحدث أي تحسن في ظروف العمل والمعيشة للعمال الفلسطينيين وأسرهم . إن الاحتلال العسكري والعقبات الكبيرة الماثلة في ميدان الزراعة والصناعة وغيرها من المجالات لا تزال تعيق التنمية الاقتصادية للأراضي المحتلة .

(السيدة ديالو ، رئيسة اللجنة
المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني
لحقوقه غير القابلة للتصرف)

ومنذ بداية الانتفاضة في كانون الأول/ديسمبر ١٩٨٧ ، ما برح مجلس الأمن يسعى دون نجاح الى ايجاد الوسائل الكفيلة بحماية الفلسطينيين . ولم يتابع المجلس تقرير الامين العام المقدم في كانون الثاني/يناير ١٩٨٨ والمتضمن لتوصيات وملاحظات مفيدة وبناءة للغاية . ومشاريع القرارات المتعددة التي قدمتها مجموعة البلدان غير المنحازة اثناء المناقشات السابقة بشأن هذه المسألة ، وآخرها المناقشة التي جرت في أيار/مايو ١٩٩٠ في جنيف ، لم يتم اعتمادها .

وازاء هذه الحالة اعتقد أن من الاساسي أن نؤكد من جديد بحماس على المسؤولية الاولى لمجلس الأمن الذي يتعين عليه ، بمفته الهيئة الضامنة للسلم والامن الدوليين ، أن يتخذ الخطوات الكافية والثابتة دونما إبطاء لإرغام اسرائيل على الوفاء بالتزاماتها وواجباتها بمفتها السلطة القائمة بالاحتلال ، إعمالا للأحكام ذات الصلة من اتفاقية جنيف الرابعة الخاصة بحماية المدنيين وقت الحرب المؤرخة في ١٢ آب/أغسطس ١٩٤٩ . وتعتقد اللجنة أن الوقت قد حان لتقوم الاطراف المتعاقدة السامية في تلك الاتفاقية ، بتأييد من جميع أعضاء منظمتنا ، بإرغام اسرائيل على تحمل مسؤولياتها على نحو تام . ولهذا فإن اللجنة تود أن تحث مجلس الأمن على أن ينشئ ، على أساس عاجل ، نظاما ملائما قادرا على توفير الحماية الفعالة لسكان الاراضي المحتلة .

ونحن على اقتناع بأن الاحترام الدقيق من جانب اسرائيل لأحكام ذلك الصك القانوني الدولي هو الامر الوحيد الذي ييسر استعادة النظام والهدوء في تلك المنطقة حيث يكافح الشعب الفلسطيني البطل بشجاعة وتصميم من أجل استعادة هويته الوطنية وتخليص نفسه من نير السيطرة الطويلة الظالمة .

(السيدة ديالو ، رئيسة اللجنة
المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني
لحقوقه غير القابلة للتصرف)

إننا نرى أن النظام والهدوء وقبل ذلك كله الأمن هي الأهداف التي ينبغي أن تستهدفها الإجراءات التي يجب أن تتخذها الأمم المتحدة على الفور لا لحماية مصالح الشعب الفلسطيني في الأراضي المحتلة فحسب ، وإنما أيضا ، قبل كل شيء ، لتمكين الشعب الفلسطيني من الممارسة الحرة لحقوقه الوطنية الثابتة ، بما فيها حقه في تقرير المصير والاستقلال .

وتحقيق هذه الأهداف له أيضا مزية كبرى تتمثل في تمهيد السبيل أمام توفير المناخ المفضي إلى المفاوضات ، وهي مرحلة لا يجادل فيها أحد في السعي إلى إيجاد تسوية سياسية شاملة لازمة الشرق الأوسط ، ولا سيما القضية الفلسطينية .

وتعتقد اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف أنه بالرغم من الأحداث المقلقة الجارية في منطقة الخليج ، يتعين على المجتمع الدولي أن يواصل إيلاء اهتمام خاص لقضية فلسطين حتى يتسنى إيجاد حل سريع ومعيد للخروج من المأزق السياسي والدبلوماسي الحالي .

وأود أن أعتنم هذه الفرصة لأكرر من جديد ، باسم اللجنة وباسم بلادي السنغال ، اقتناعنا الراسخ بأن هذه التسوية تتطلب لا محالة عقد مؤتمر السلم الدولي المعني بالشرق الأوسط ، وفقا للقرارات ذات الصلة الصادرة عن الجمعية العامة ، تشارك فيه منظمة التحرير الفلسطينية ، الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني على قدم المساواة مع المشاركين الآخرين .

إن الحالة السائدة في منطقة الخليج ، التي أظهر المجلس أثناءها قدرته على اتخاذ موقف واضح لصالح العدالة والشرعية ، أوضحت أنه يمكن بتوفر الإرادة السياسية اللازمة تحقيق توافق في الآراء بشأن مسائل هامة كقضية فلسطين التي تهم المجتمع الدولي في مجال السلم والأمن .

(السيدة ديالو ، رئيسة اللجنة
المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني
لحقوقه غير القابلة للتصرف)

ولهذا السبب نحث مجلس الأمن على النظر ، في قضية فلسطين بنفس الشـمـور
بالإلحاح وبنفس التصميم بغية تحقيق حل عادل ودائم لذلك الصراع . وفي هذا الصدد ،
أحاطت اللجنة علما باهتمام كبير بإعلان وزراء خارجية الأعضاء الخمسة الدائمين في
مجلس الأمن عقب المحادثات التي أجروها مع الأمين العام .

ومما يبعث على الاطمئنان أن نلاحظ أنهم قد أعربوا عن انشغالهم الكبير إزاء
تفاقم التوترات في الشرق الأوسط ، وفوق كل شيء ، أكدوا عزمهم على تأييد عملية
مفاوضات فعالة تشارك فيها جميع الأطراف المعنية بغية إقرار سلم شامل وعادل ودائم .

ومن حسن الحظ كذلك أنهم ذكروا بأن تلك المفاوضات يجب أن تأخذ في
اعتبارها ، وفقا لقراري مجلس الأمن ٢٤٢ (١٩٦٧) و ٣٣٨ (١٩٧٣) ، حق جميع دول
المنطقة ، بما فيها إسرائيل ، والحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني .

إن اللجنة والسنغال ترحبان بذلك الاعلان وتأملان أن يحفز مجلس الأمن حتى يتسنى
ايجاد حل مرض ومحدد لقضية فلسطين في نهاية المطاف .

ومجلس الأمن الذي قدم للعالم ، في حالة أزمة الخليج ، درسا ممتازا في
الثبات في العمل على انتصار الشرعية والعدالة ، لم يعد بوسعـه أن يبرر إبقاء الشعب
الفلسطيني محروما من حقوقه الوطنية غير القابلة للتصرف .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر رئيسة اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف على الكلمات الرقيقة التي وجهتها إليّ .

السيد ألكون دي كيسادا (كوبا) (ترجمة شفوية عن الاسبانية) :

اسمحوا لي ، سيدي الرئيس ، أن أعرب أولاً عن ارتياح وفدي إذ يراكم تتراًسون أعمال هذا المجلس لهذا الشهر . لقد أظهرتم ، وإن لم تنقش سوى أيام قليلة منذ أن توليتم هذه المهمة النبيلة ، صفات عديدة حظيت باعجاب واحترام كل الاعضاء وتبث في أنفسنا الثقة بأن المجلس سيكون بفضل قيادتكم قادراً على أن يعالج بنجاح المشاكل الهامة المعروضة عليه . وأود أيضاً أن أهنئ السفير فورونتسوف على الطريقة المثلى التي أدار بها أعمال المجلس في الشهر الماضي .

لم يكن وفدي ينوي التكلم عصر اليوم ، ونظراً لتأخر الوقت فسأتوخى الإيجاز ، ولكننا وجدنا لزاماً علينا أن نعرب عن امتناننا لممثل اسرائيل على البيان الصريح للغاية الذي أدلى به هنا عصر اليوم .

فمن جهة اعترض على حقيقة أن ممثلي فلسطين يضطرون في شهر تشرين الاول/اكتوبر أو تشرين الثاني/نوفمبر من كل عام الى استعراء انتباه مجلس الامن الى الحالة السائدة في هذه المنطقة . وفي الواقع ، كان بإمكانه أن يتحلّى بمزيد من الدقة بأن يشير أيضاً الى الشهور شباط/فبراير و آذار/مارس وحزيران/يونيه - وفي الواقع أي شهر من شهور السنة الاثنى عشر - لان جميعنا يعلم أن الحالة الخطيرة السائدة في تلك المنطقة أمر يعرض على مجلس الامن بطريقة أو بأخرى على مر السنوات ، في كل الشهور منذ انشاء هذه المنظمة . وعلى وجه التحديد ، ما فتئ المجلس يعالج هذه الحالة منذ ٢٣ عاماً ، أي منذ احتلال اسرائيل للأراضي العربية .

ومن جهة أخرى ، يبدو لنا بعد الاستماع اليه أن النزاع الفلسطيني أو احتلال الأراضي العربية لم يبدأ الا في ٢ آب/اغسطس ١٩٩٠ لانه كرس بيانه بالكامل على ما يبدو ليعلمنا درساً عن الجهود التي قد يبذلها البعض من أجل تحويل انتباه المجلس الى

مسائل أخرى . انني أشعر بامتنان بالغ لهذا البيان الذي أدلى به مستخدما أساليب تعليم حديثة ومبيننا لنا بالبيان العملي الكيفية التي يمكن بها للمرء أن يبذل جهدا كبيرا لتحويل انتباه المجلس . وينبغي لهذا البيان أن يكون موضوع دراسة يستفيد منه دبلوماسيو الغد الذين سيرون كيف أنه ، دون أن يجبره أحد على الحضور - حيث اعتقد انني فهمت مما قاله انه طلب المشاركة في هذه المناقشة - أتى هنا لكي يعطي المجلس دروسا عن الكيفية التي قد يحاول بها البعض صرف انتباه هذه الهيئة عن موضوع هام معروض عليها للنظر فيه .

وفي نهاية بيانه ألقى نظرة خاطفة على ذلك الجزء من العالم الذي يسميه بـ "الأراضي" . بل أنه لم يستخدم صفة "المحتلة" التي نستخدمها في المجلس بالاقتران بصفة الأراضي . وحاول أن يشتم انتباه المجلس عن الأحداث التي تجري حاليا ، وبصفة خاصة الأحداث التي جرت خلال السنوات الثلاث الماضية التي هب بها الشعب الفلسطيني في انتفاضة باسلة للدفاع عن حقوقه الوطنية .

بكل اقتدار لخصت السفيرة ديالو في بيانها الرائع باسم اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف الحالة الحقيقية السائدة في هذا البلد . ولا حاجة للمرء أن يلجأ الى أية حجة لدحض المزاعم العقيمة التي يتفوه بها ممثل تل أبيب . لقد رغبت فعلا في تسجيل امتناني له لاننا كنا حقا بحاجة الى دليل يوضح لنا كيف أن بعض الممثلين لهم ما يبررهم عند الاعراب عن قلقهم ازاء بعض القرارات التي قد يتخذها أو سيتخذها أو اتخذها المجلس إذ ان ذلك قد يدل على انعدام الاتساق فيما يتعلق بالحاجة الى تنفيذ المبادئ الأساسية التي تستند اليها منظماتنا في كل المناسبات .

لقد كفى كرمه لأن يأتني الى هنا عصر اليوم ليثبت لنا كم كنا على حق نحن الذين اعربنا عن قلقنا - الذي نؤكد من جديد - أنه ان لم يكن هذا المجلس متسقا في اتخاذ موقف موحد دفاعا عن المبادئ وضمانا لتنفيذ قراراته فلن يؤدي ذلك إلا الى تشجيع المعتدي والذين ينتهكون معايير القانون الدولي ويحاولون التستر وراء عدم

الاتساق لإدانة عدوانهم . انني ممتن له على بيانه المنور ، كما انني ممتن لكم ،
سيدي الرئيس وزملائي ، على الاستماع إلي الآن .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر ممثل كوبا على الكلمات
الرقيقة التي وجهها إلي .

طلب ممثل فلسطين السماح له بالتكلم وأعطيه الكلمة الآن .

السيد ترزي (فلسطين) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : لقد طلبنا
الكلمة بغية تصويب السجلات . لقد زعم ممثل اسرائيل أن الأرقام المقتبسة في رسالتنا
الموجهة اليكم وإلى الأمين العام مبالغ فيها . وربما يكون على حق - لا أدري - ولكن
اسمحوا لي أن أؤكد هنا ببيان صادر عن المفوض العام لوكالة الأمم المتحدة لغوث
وتشفيل اللاجئين الفلسطينيين الذي زار مخيم البريج في غزة . وجاء فيه ما يلي :

"تشرد عدد كبير من الأسر بسبب هدم منازلهم . فقد هدم ١٩ منزلاً من
منازل اللاجئين وعدد مماثل تقريباً من المتاجر وتم هدم منزل آخر وتشميع منزل
بفرض العقاب .

"وذكر المكتب الميداني لوكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين
في غزة أن ٢٣ من أسر المخيم يبلغ مجموع أفرادها زهاء ١٣٩ شخصاً أخطرتهم
السلطات بأن منازلها ستهدم" .

ومن ثم هناك فرق بين ١٩ زائداً ١٩ - مما يعني أن المجموع نحو ٤٠ - ورقم ٥٠
الوارد في رسالتنا نحن نأسف بحق لأن حسابنا أحياناً قد لا يكون صحيحاً تماماً . بيد أن
الحقيقة هي أنه وقعت بعض عمليات الهدم . وهذا الهدم ليس وليد لحظته . فوفقاً
للمنشرة الاخبارية اليومية للوكالة التلغرافية اليهودية ، أجازت محكمة العدل العليا
في اسرائيل للجيش الشروع في هدم بعض المنازل في مخيم البريج للاجئين في قطاع غزة .
وأيدت هيئة مؤلفة من ثلاثة قضاة حجة اللواء ماتان فيلناني ، قائد قوات الدفاع
الاسرائيلية في المنطقة الجنوبية بأن الهدم "ضرورية عسكرية ملحة وفورية وليس تدبيراً
عقابياً" .

والواقع انني لا أستطيع معرفة الفرق ، في هدم ١٩ زائد ١٩ منزلا ومتجرا ، بين ما هو بحق ضرورة عسكرية وما هو تدبير عقابي . وأنا بالطبع لست رجلا عسكريا ولست قاضيا أو ضابطا مكلفا بمون القانون . ومن ثم ، لا اعرف ما هو التدبير العقابي وما هي الضرورة العسكرية . ولقد قال هذا الجنرال نفسه أن الجيش يحتاج على وجه الاستعجال توسيع ذلك القطاع من الطريق لتدبير امني وليس كعقاب . وأضاف ان سرعة اتخاذ الاجراء أمر حيوي لتجديد قطاع غزة برمته ، وأضاف أنه يتعين عليه التصرف بأسرع وقت ممكن - فأي عمل مؤذ يتطلب اتخاذ اجراء فوري .

ولكن ما هو هذا العمل المروع الذي كان يتكلم عنه ؟ مرة أخرى ، وفقا لنشرة
الانباء اليومية الصادرة عن وكالة التلغراف الاخبارية اليهودية

"تلقي الرقيب بوميرانز تعليمات هاتفية بأن يصل الى موقع عسكري في
قطاع غزة لم يكن موجودا فيه من قبل . وترك الطريق العام ليتبع" ١-١
وهنا يجب توجيه اهتمام خاص ١-١

"الافتة تشير الى هدفه ، ولكنه وجد نفسه في سوق البريج المكتظة"
إذن ، فقد سار وراء لافتة تشير الى هدفه ووجد نفسه في سوق البريج .
"وسيارته ، ويوضحها اللون الاصفر الذي يميز لوحات ارقام السيارات
الاسرائيلية" ١-١ .

ففي اسرائيل يميزون : الاسرائيليون لهم لون واليهود من غير الاسرائيليين لهم لون
آخر ، مما يذكرنا بطوق الذراع التي كان الناس يضعونه خلال الفترة النازية في
اوروبا . ولكن هذا موضوع مختلف تماما .

"تميزت سيارة الرقيب بوميرانز بسبب اللون الاصفر للوحة رقمها ،
وضربت فورا بالحجارة . وحاول بوميرانز أن يعود بالسيارة الى الوراء ،
ولكنه صدم عربة يجرها حمار وأصاب طفلين عربيين كانا يركبانها."
ويمضي التقرير فيقول :

"يزعج المحققين جوانب متعددة للقضية . فهم يريدون أن يعلموا لماذا
لم يوقف بوميرانز في موقع تفتيش ايريتز ذي الحراسة الشديدة عند مدخل قطاع
غزة . فبالرغم من أن بوميرانز كان يقود سيارة مدنية ، إلا أنه كان يرتدي
الزي الرسمي وكان وحده" .

ومرة أخرى سمعنا أنه كان يرتدي ملابس مدنية ، ولكن نشرة الانباء اليومية لوكالة
التلغراف الاخبارية اليهودية تقول ان بوميرانز كان يرتدي الزي الرسمي وكان وحده .
وبالرغم من ذلك أذن له بالدخول من نقطة التفتيش .

إذن ، عندما اعتقدنا أن كل هذه التهويلات كانت عملا مفتعلا لاثارة حدث ، لم نكن مخطئين . لقد أردت فقط أن أقدم هذا التوضيح لجريمة خطط لها الاسرائيليون أنفسهم ، لاننا لا نزال نذكر ما حدث في قرية بيتا ، حيث أطلق مرة أخرى حارس اسرائيلي آخر النار على مسافر اسرائيلي عمره ١٥ عاما وقتله ، وهُدِمَ ١٥ بيتا في المنطقة.

لهذا نرى أنه يجب على المجلس أن يعمل على الفور لوضع حد لهذه الاعمال الاجرامية من قبل السلطة المحتلة ، أولا على أساس إنساني ، وثانيا على أساس قانوني ، وبصفة خاصة على أساس الالتزام بضمان احترام أحكام اتفاقية جنيف الرابعة .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : لا يوجد متكلمون آخرون على قائمتي . الجلسة القادمة لمجلس الأمن لاستئناف النظر في البند المدرج على جدول الاعمال ستعقد يوم الاثنين ٨ تشرين الاول/اكتوبر الساعة ١٥/٠٠ .

رفعت الجلسة الساعة ١٩/٢٥